كيف نربي أبناءنا

عقديا وتعبديا واجتماعيا وأخلاقيا بالقرآن الكريم

(تصور مقترح)

الدكتور

حسن عبد الله محمد مطاوع السراج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحث عن

كيف نربي أبناءناعقديا وتعبديا واجتماعيا وأخلاقيا بالقرآن الكريم

(تصور مقترح)

الباحث

فضيلة الشيخ الدكتور

حسن عبدالله السراج

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية

ومُسجّل دكتوراة بكلية التربية جامعة الأزهر الشريف

01067543421 – 01123740637

الإيميل Hassanabdallah2048@gmail.com

محافظة السويس . مصر

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

(سورة آل عمران، الآية: ١٦٤)

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، فإيماناً بقول الله تعالى:{ لئن شكرتم لأزيدنكم}، وعملاً بقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ "من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فأدعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه"٠ وبعد،،، فهذا مقام تظهر فيه النعمة فيتوجب شكرُها وشكرُ كلِّ من كان له فضلٌ في حصولها وامتثالاً لقول الله تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم" فإنني أتوجه بالشكر إلى الله ـ تعالى ـ على ما أولاني من نعم لا تعد ولا تحصى فالحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وامتثالا لقول الله تعالى "أن اشكر لى ولوالديك إليّ المصير" فدعاءٌ متواصلٌ وتضرعٌ دائمٌ لربي جل وعلا أن يغفر لأبي وأن يسكنه الفردوس الأعلى، والدي الذي تُوفيَ قبل مرحلتي الإبتدائية ولكنه ترك لي الأخ الذي قام بدور الأب لي ولإخوتي العشرة بجدارة واقتدار ولذا فاسمحوا لي أن أقدم الإهداء لوالديّ الذَين على قيد الحياة أمي وأخي (أحمد).

فأتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى رمز التضحية والعطاء إلى من أمرني ربي بالإحسان إليهما إلى من ربياني صغيرا والّذَين دفعاني إلى العلم وذَلّلا الصعاب لي فكلُّ قُصاصة في بحثي تعترف لهما بالفضل أسأل الله لهما الجنة.

إلى أمي الغالية..إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها إلى التى هي واحة الحب والحنان إلى التي تغزل الأمل في قلبى عصورا يرفرف فوق ناصية الأحلام فتبقى روحي متلألئة ومشرقة فلطالما كانت دعواتها عنوان دربي وتبقى أمنياتي على وشك التحقق طالما يدها في يدي وعندما تكسوني الهمومُ وأسرح في بحر حبها وحنانها يَخِفُّ بل يُزال الألم..إلى أمي التي مهما كبُرت فسأبقى طفلها الذي يكتب اسمها على دفتر قلبه ساعة حزنه أو فرحه ويهتف بفضلها حين يتقدم في علمه درجات. لك يا سيدة القلب والحياة أهديك رسالتي لتَهدِيَنِي الرضا والدعاء.

إلى أخي الحبيب إلى بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل والأماني الجميلة واتسع قلبُه ليحتوي حُلمِي حين ضاقت الدنيا فروّض الصعاب لي وسار في حِلكة الدرب ليغرس معاني النور والصفاء في قلبي، وعلمني معنى أن نعيش من أجل الحق والعلم؛ لنظل أحياء حتى لو فارقت أرواحُنا أجسادَنا، ولطالما تفطر قلبُه شوقا وحنت عيناه الوضاءتان إلى رؤيتي داعيا إلى الله تعالى، ناشرا للعلم النافع... أخي الحبيب الذي آثر من يحب على ما يحب وعاش من أجل إخوته ليحيوا حياة كريمة ومن أجل أن أمثل الآن أمامه بأبحاثي التي تعترف كل ورقة فيها بأنه وأمي سبب وجودها وسبب خلودها في مدارك العلم بإذن الله تعالى فقد كان إرضاؤهما جزءا من طموحي حتى يرون ثمرة جهدهما وطيب غرسهما فكنتما معنى الحياة لي وقد أرضاني الله فيكما فهلا رضيتما عني.....

وختاما،،،،أسأل الله أن يتقبل مني ما كتبت من كَلِمٍ، وأن يجعلني في خير مُعتَصَمٍ، وأن يغفر لي ما زلّ به القلمُ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يكتب لجميع من أسهم فيه الأجرَ والمثوبةَ فإنه أكرم مسئولٍ وخيرُ معينٍ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

توطئة

إن أول شيء أراد القرآن الكريم أن يغيره في نفوس العرب هو العقيدة، ولذلك فإن آيات القران الكريم التي نزلت بمكة في المرحلة الأولى من الدعوة الإسلامية كانت تهدف أساسا إلى تأكيد عقيدة التوحيد.

فالإيمان ركيزة من ركائز الحياة، وأساس من أسسها، وقاعدة من قواعد التربية التي لا يمكن أن تصلح إلا بها، فلا حياة طيبة بدون إيمان قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)

سورة النحل: الآية رقم[٩٧].

والتربية الإسلامية الناجحة لا يمكن أن تتحقق بدون الإيمان، لأن التربية جزء من الحياة، والإيمان أساس الحياة، فإذا لم يكن هناك أساس فلا وجود للبناء، وإن وجد فإنه سرعان ما ينهار ويتهاوى مهما اجتهد المجتهدون في تشييد هذا البناء وتزيينه.

ولما كان إعداد المواطن الصالح أهم أهداف المؤسسات التعليمية التربوية والتي على رأسها المدرسة، ولذا تم اختيار هذه المؤسسة الرائدة في مجال التربية لو قامت بالوظائف التربوية المنوطة بها

وكان اختيار المدرسة للأسباب التالية:

١ ـ أن المدرسة هي البيئة التي يعيش فيها الطالب أغلب وقته وهى مع ذا منوطة ببناء شخصيتهم فكان لابد إن تهتم بجوانب الشخصية المختلفة.

٢ ـ أن تربية الجانب الإيماني والتعبدي لدى المتعلمين يساعدهم على أن يعيشوا حياة بعيدة عن القلق والاكتئاب والخوف والانفعال والاندفاعية إلى غير ذلك.

٣ ـ أن المدرسة منوط بها تنمية الجوانب الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والإجتماعية لدى الناشئة.

٤ ـ أن مهمة المؤسسة المدرسية تخريج أجيال نافعة لمجتمعاتهم عاملة على تطويرها، أصحاب عقول ذكية وقلوب واعية ولديهم المهارات المختلفة التى بها ينهضون بمجتمعاتهم وهذا لن يأتى عن طريق مرضى نفسيين بل إن الجانب النفسى بمثابة الوقود الذى يحرك الإنسان ويدفعه إلى العمل والإنتاج.

٥ ـ لأن المدرسة هى المؤسسة الأولى المسؤلة عن تحصين أبنائها ضد الأفكار المنحرفة، وصقلهم بالأفكار المستقيمة البناءة.

٦ ـ تفيد الدراسة المهتمين بتربية الأبناء من معلمين ومعلمات وآباء وأمهات وغيرهم ممن يهتمون بإعداد النشء وتربية الأجيال، من خلال توضيح كيفية تفعيل هذه المضامين للإستفادة بها فى تربيتهم.

وانطلاقا من أن التعليم الثانوي يمثل أحد مراحل النظام التعليمي، ولعله أهم المراحل، باعتباره حلقة الوصل بين مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي، بما تشكله هذه المرحلة من أهمية عظيمة، والتعليم الثانوى يمثل المرحلة التعليمية الأخيرة للكثيرين من الطلاب، وأيضاً، فهى مرحلة مؤهلة للالتحاق بمرحلة التعليم العالي والجامعي لباقي الطلاب، هذا فضلا عن خصائص النمو التي يمر بها طلاب المرحلة الثانوية؛ والتي تتسم بالقوة والحيوية والعنف أحيانا، ومعلوم أن المجتمع بحاجة ماسة لهذه القوة الجبارة من الشباب الذين يكونون عدة المجتمع فيما يواجهه، ولذا فعلى المؤسسات التربوية ان تبنى نفسية هؤلاء الشباب، وتتبنى توجيههم وإرشادهم، وتنمى أحاسيسهم ووجدانهم وقيمة العمل لديهم، حتى يكونوا نافعين لمجتمعاتهم، مشاركين فى بناء أوطانهم، وقد جعلت البحث قاصرا على المرحلة الثانوية الأزهرية ـ وإن كان هذا البحث قد ينفع كل من في هذه المرحلة العمرية عموما ـ وذلك لأنهم دون غيرهم يدرسون المقررات الشرعية.

وإن إعداد الطالب للحياة في المرحلة الثانوية، يتطلب إكسابه مجموعة من القيم، والإتجاهات، والمهارات، والمعارف التي تؤهله للمشاركة الجادة الفعالة في تطور المجتمع وتنميه؛ فكان هذا التصور المقترح والذي أرجو من الله تعالى أن يكون لبنة في جدار التربية، وهذا هو الكتاب الثالث من أبحاثي والتي تُعنى بأمر التربية أقدمه لأبناء جيلي آملا أن يرزقنى الله فيه الإخلاص وأن يتقبله الله بقبول حسن، وأن يكون زادا لى ولوالدي ليوم المعاد.

تصور مقترح للتطبيقات التربوية للجوانب العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية للمرحلة الثانوية الأزهرية

- تمهيد
- مفهوم التصور المقترح
- مبررات التصور المقترح
- أهداف التصور المقترح
- منطلقات التصور المقترح
- متطلبات نجاح تنفيذ التصور المقترح
- أبعاد التصور المقترح واجراءاته
- معوقات تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها
- توصيات البحث
- البحوث المقترحة

تصور مقترح للتطبيقات التربوية للجوانب العقدية والتعبدية والاجتماعية والأخلاقية للمرحلة الثانوية

تمهيد

إن سور القرآن الكريم تنوعت فيها الموضوعات والتي تصلح أن تشكل قضايا تربوية مهمة كما سيظهر في البحث، ولقد اشتمل القرآن الكريم كذلك على جوانب من التربية الإيمانية، وعلى توجيهات في بناء النفس المسلمة، إلي جانب استعراض الأحداث، والوقائع، والخواطر، والمشاعر، استعراضا يتبين منه بجلاء حالة النفس الإنسانية، وكيفية تربيتها.

ومن هذا المنطلق، فسوف يقوم الباحث بمحاولة رصدٍ لبعض الجوانب (الإيمانية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية) لاستخراج بعض مكنونات سور القرآن الكريم، وجواهر معانيها، ونفائس توجيهاتها التربوية من خلال الكشف عما احتوته من مضامين تربوية، يستفاد بها في المجال التربوي.

ولا يقصد الباحثُ بهذا البحث استيعاب جميع المعاني التربوية التي تضمنتها آيات القرآن الكريم فى الجوانب السابقة، فهذا أمر محال، ويحتاج إلى مجلدات، ولا يمكن حصره، وإنما المراد الإشارة إلى ما يمكن الوقوف عليه من تلك المضامين، سواء كان ذلك من منطوق الآيات، أو مفهومها، بعد الرجوع إلى المصادر المعتبرة والمعتمدة فى هذا الشأن ثم اختيار بعض ما يتوصل إليه من مضامين تربوية لبعض الجوانب الإيمانية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية.

ثم إن الباحثَ لا يذكر من هذه المضامين إلا ما وجد عليها شاهدًا يؤيدها من أقوال أئمة السلف الصالح، وأصحاب التفاسير المعتبرة، وأهلِ العلم والاختصاص، كتفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وتفسير الطاهر بن عاشور- رحمهم الله تعالى -، أو تفهم مباشرة من سياق الآيات ومنطوقها، ويترك ما سواها؛ حتى لا يقع فى القول فى كتاب الله - تعالى - بغير علم.

ويسعى الباحث أن يكون هذا البحث لبنة في البناء العظيم لخدمة كتاب الله - تعالى -، من خلال استنباط بعض المضامين التربوية من بعض سور القرآن الكريم، وإمكانية تطبيقاتها على المدرسة الثانوية عامة والمعاهد الأزهرية خاصة - وذلك لأنهم يدرسون العلوم الشرعية -، لاسيما في هذه الظروف التي يعيشها المجتمع الإسلامي؛ ليتسلح بتلك المضامين المستنبطة أمام التيارات الفكرية المنحرفة، التي تهدم ولا تبنى، والتي عانت منها المجتمعات طويلا، وستعانى، ما لم تتداركها رعاية الله - تعالى -، وما لم يقم أولوا الألباب بدفع الأفكار المخالفة للمبادئ التربوية الإسلامية، فالفكر لا يعارض إلا بالفكر.

يقدم الباحث التصور المقترح كما هو موضح بالشكل التخطيطي الآتي:

تخطيط لمكونات وعناصر التصور المقترح

(الشكل من إعداد الباحث)

أولا: مفهوم التصور المقترح:

في ضوء الدراسة النظرية لبعض سور القرآن الكريم، وأهدافها التربوية، والأساليب التربوية التي تناولتها الأدبيات التربوية، وفي ضوء الدراسة التحليلية للبحث عن بعض الجوانب التربوية مثل: الجانب العقدي، والتعبدي، والأخلاقي، والاجتماعي، والتي يمكن أن يستفاد بها في العملية التعليمية، وخاصة مع أركان العملية التعليمية الثلاثة:(المعلم، والمنهج، والمتعلم) ومن هذا المنطلق يمكن صوغ التعريف الإجرائي للتصور المقترح لهذه الدراسة كما يأتي:

التصور المقترح: مجموعة من الادوار والآليات المقترحة والتي يمكن من خلال الأخذ بها تعزيز الأدوار الإيجابية التي يقوم بها كل من: المعلم، والمتعلم، وواضعوا المناهج، ومعالجة بعض الجوانب السلبية للرقي بالعملية التعليمية.

ثانيا: مبررات التصور المقترح:

يستمد التصور المقترح فلسفته من المبررات والدوافع الآتية:

١. الحاجة إلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، والانتقال من مجرد القراءة والحفظ والاستذكار، إلى القراءة الواعية والتدبر والاستنباط.
٢. الانتقال من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق العملي لما نتعلمه، خاصة إذا كان ما نتعلمه هو القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية وعلومها.
٣. ظهور عديد من المحاولات التي تسعى لتشويش فكر شباب المسلمين من العلمانيين والملحدين، واليبراليين، فوجب العمل على تحصين طلاب المرحلة الثانوية ضد هذه الأفكار المسمومة، والدعوات الهدامة المسعورة.
٤. أن المؤسسة التعليمية ليست بمعزل عما يواجه الطلاب من تحديات سواء كانت داخلية أو خارجية، بل تمثل المؤسسة التربوية الوسيط الأول من وسائط التربية والتي تسعى لمواجهة هذه التحديات، ودراسة المشكلات، وتقديم حلول وعلاجات لها.
٥. السعي الحثيث لمعرفة المعلم والمتعلم بالأدوار الأصيلة والحديثة التي ينبغي أن يتحلى بها كل منهما، وخاصة في هذه الأحيان، والتي تطور فيها دور كل منهما كثيرا عن ذي قبل، فلم يعد المعلم فقط ناقلا للمعلومات، ولم يعد المتعلم فقط مستقبلا لها.
٦. أن العالم الإسلامي يتعرض في هذه الآونة للغزو الفكري، حيث ركز الغرب على تشويه تاريخ الأمة الإسلامية، والقضاء عليها دون استخدام القوة المباشرة، وتبدو مظاهر الغزو الفكري في إضعاف اللغات الأصلية للشعوب العربية والإسلامية، وتشويه التشريعات الإسلامية، واتباع سياسات ومناهج التعليم الغربية، ومن وسائل الغزو الفكري توظيف وسائل الإتصال في الغزو الفكري، إعداد المروجين للثقافة والقيم الغربية، ويعتبر أخطر ما ينطوي عليه الغزو الفكري من انعكاسات سلبية إضعاف الإنتماء والولاء للفكر والثقافة الإسلامية لدى الشباب، و الإنجذاب لفكر وثقافات الغرب، ويمكن للتربية الإسلامية أن تقوم بدور فاعل في مواجهة الغزو الفكري من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى الفرد المسلم، ودراسة الواقع ومعرفة أسباب الغزو الفكري، و البناء النفسي والعقلي للمسلم المعاصر، و تطوير نظم التعليم في المجتمعات العربية والإسلامية، و التأصيل الإسلامي للعلوم وتعريب لغة التعليم.

ثالثا: أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى تنمية دور المعلم، والمتعلم، وكذلك تطوير المنهج، بما يتناسب مع الدور المطلوب لكل منهم، لتحقيق أهداف العملية التعليمية، وتنمية الجوانب العقدية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسعي إلى عدم الإقتصار على دراسة القواعد النظرية دون تطبيقها في واقع الحياة، وجعلها منهج حياة.

وتتمثل أهداف التصور المقترح في الآتي:

١. وضع برنامج تربوي قائم على بعض ما توصل إليه هذا البحث ـ الحالى ـ من نتائج، وما تم استنباطه من مضامين تربوية في الجوانب الأربعة السالفة؛ للإستفادة بها في العملية التربوية.
٢. إبراز الدور الذي ينبغي أن يقوم به طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للإستفادة من المضامين التربوية المستنبطة من سورة آل عمران، وبيان وجه الإستفادة منها.
٣. إفادة القائمين على وضع المناهج للثانوية الازهرية بما ينبغي أن تحتوى عليه هذه المناهج من مضامين تربوية، والدعوة إلى تطوير المناهج بما يواكب التقدم والتطور في شتى مناحي الحياة.
٤. إفادة المعلمين بما ينبغي أن يتحلوا به من صفات، وما ينبغي أن يقوموا به من ادوار في ضوء الإستفادة من المضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم.
٥. التأكيد على أهمية تدبر آيات القرآن الكريم، وبيان أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أنزل كتابة لنتدبر آياته، ونعمل به، ونجعله منهجا للحياة.
٦. استعراض الملامح الخاصة بأهم الأدوار التي يمكن أن يقوم بها كل من (المعلم، والمنهج، والمتعلم)، لتربية طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
٧. أنه محاولة للتأصيل الإسلامي لبعض جوانب وقضايا التربية للوصول إلى بعض النتائج والتوصيات والمقترحات التى تعالج بعض المشكلات التربوية التى يعانى منها الفرد والجماعة.

رابعا: منطلقات التصور المقترح:

١. أهمية ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة النظرية، والدراسة التحليلية، والتي بدورها تساهم في الارتقاء بالعملية التعليمية في جوانبها الثلاث(المعلم، والمنهج، والمتعلم).
٢. الوعي بضرورة العمل الحثيث والدائم على تطوير العملية التعليمية، والإيمان بأن البحث العلمي أحد أهم عوامل بناء وتطوير العملية التعليمية.

٣. الإيمان الجازم أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والرئيس للتربية الإسلامية، وأنه المنهج الرباني الذي هو أجل مناهج التربية لأنه منهج الخالق لإصلاح المخلوقين{**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**}[سورة الملك: الآية ١٤].

٤. الإنفتاح على ثقافات العالم بما تحمله من قيم منها مايتناسب مع قيمنا وأخلاقنا، ومنها ما لا يتناسب معها، فوجب على أهل التربية أن يبينوا وجوه الإستفادة، ويحذروا من الإفتتان بها للدرجة التي معها يحدث ذوبان للثقافة الإسلامية والعربية الأصيلة مع غيرها، مما يؤثر سلبا على قيمنا وأخلاقنا، ووجب أيضا أن يضع التربويون سمات المناهج التي يتربى عليها المتعلمون، وخاصة طلاب المرحلة الثانوية لأنهم أكثر المراحل تأثرا بهذه الثقافات نظرا لطبيعة هذه المرحلة، وخصائص طلابها.

٥. كون المعلم أهم عناصر العملية التعليمية، ولأن التقدم العلمي الهائل، والتكنولوجيا الحديثة، والتى هي في تطور دائم وسريع، والتي كان من آثارها تقلص دور المعلم، واقتصاره فقط على بعض أعماله، كل ذلك أوجب على العاملين فى المجال التربوي أن يبينوا الأدوار الحديثة للمعلمين، وأن يضعوا التصورات المقترحة لما ينبغي أن يكون عليه من صفات وما يقوم به من أدوار.

خامسا: متطلبات نجاح تنفيذ التصور المقترح:

من الأساسيات الضرورية لتنفيذ التصور المقترح

١. الدعم لقطاع المعاهد الأزهرية، وقناعة المسئولين بأهمية دوره على المستوى السلوكي الممارس والنظري.

٢. تكريم المعلمين المتميزين في الجوانب الأربعة التي تناولهم البحث: الجانب الإيماني، والجانب التعبدي، والجانب الخلقي، والجانب الاجتماعي.

٣. حرص إدارة المعاهد الثانوية الأزهرية على تكريم المعلم المثالي من بين المميزين وفقا لاهتمامه بطلابه في الجوانب الأربعة المذكورة سالفا.

٤. الدعم المالي لبرامج تنمية المعلم الأزهري ثقافيًا وأكاديميًا ودينيًا.

سادسا: أبعاد التصور المقترح واجراءاته:

سعى الباحث إلى إبراز دور كل من المعلم، والمتعلم، والمنهج، فالمعلم يعتبر حجر الأساس في العملية التربوية والتعليمية ولأننا نعيش في عالم سريع التغير؛ فإن ذلك يتطلب وجود معلم ناجح، قادر على مواجهة الأفكار السلبية لهذه التحولات السريعة، من خلال توجيه طلابه وتربيتهم على الفضائل

الإسلامية، و إعداد المتعلم إعدادا متكاملا في شتى الجوانب هو الهدف الذي تسعى العملية التربوية والتعليمية لتحقيقه، ولا يكون ذلك إلا عن طريق منهج دراسي متكامل يراعي أهداف العملية التعليمية.

ومما سبق يتبين بوضوح أبعاد التصور المقترح والتي تتكون من:

أ ـ البعد الأول: المعلم.

ب ـ البعد الثاني: المتعلم.

ج ـ البعد الثالث: المنهج.

ترتكز أبعاد التصور المقترح على العناصر الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، وهي موضحة بالشكل الآتي:

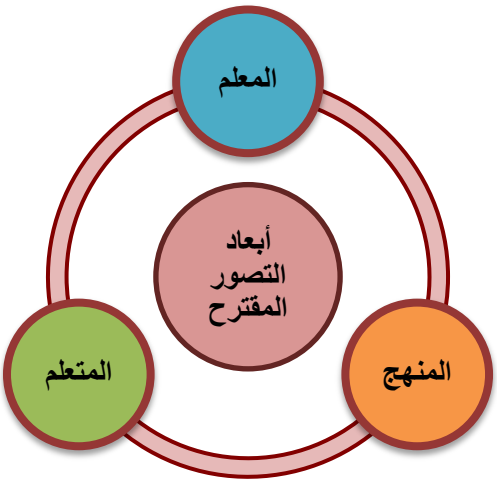

شكل (١٢): أبعاد التصور المقترح

(الشكل من إعداد الباحث)

ويتم عرض أدوار كل من أبعاد التصور الثلاثة على النحو الآتي:

أ : الأدوار العامة التي ينبغي أن تتوافر في (المعلم، والمنهج، والمتعلم).

ب: الأدوار الخاصة التي ينبغي أن تتوافر في (المعلم، والمنهج، والمتعلم) في ضوء المضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم.

أ: الأدوار العامة التي ينبغي أن تتوافر في أبعاد التصور الثلاثة:

أولا: المعلم

لأن المعلم هو البُعد الأهم في هذه الأبعاد الثلاثة، والذي تنعقد عليه آمال التربية والتعليم، وبنجاحه في مهامه تنجح العملية التربوية والتعليمية؛ ولذلك ينبغي أن تتوافر فيه جملة من الوظائف والمعايير منها:

- استغلال المعلم المواقف؛ ليعمق في طلابه معاني التعاون، وحب الغير، والتراحم، والتكافل الاجتماعي، والشعور بالجسد الواحد.
- إلمام المعلم بكل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا والوسائل الحديثة، وأن يكون ملمًا بالأخبار التي تنعكس آثارها على العملية التعليمية إيجابًا وسلبًا.
- تحسين وتهيئة المعلم لبيئة التعليم، ونقل المتعلم من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي، والذي تظهر فيه قدرات المتعلم واهتماماته.
- تحذير المعلم طلابه من الاختلاف والتفرق، وبيان أن من آثار ذلك التنازع، والفشل، والهزيمة.
- عرض المعلم لمواقف وسيرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته الكرام؛ وذلك لتعليم الطلاب سيرة نبيهم، ومنهاج صحابته، ومواقفهم.
- إخلاص المعلم في عمله، وذلك بأن يكون تعليمه خالصًا لله، لا يريد من ورائه سمعةً ولا مصلحةً، وعندئذٍ فإن الله يبارك في عمله، ويجعلَ أثرَ تعلمه وتعليمه نافعًا.
- كونه خفيف الظل، دائم الابتسامة؛ فالمعلم الثقيل ينفر السامعين، وأن يكون حسن الهندام، حسن المظهر.
- التلطف بالمتعلمين، والتعرف على حال المتعلمين، ومستواهم الفكري والمادي.
- التحلي بالحكمةِ والموعظة الحسنة في المواقف التعليمية؛ بأن يقدم الترغيب على الترهيب، واللين على الشدة، والصفح على العقاب.
- حبه لطلابه، وحرصه عليهم، وشفقته بهم، ونصحه وإرشادهم بما فيه الخير والنفع والفلاح.
- العلم بالموضوع الذي يتكلم فيه، وألا يطيل الكلام بما يؤدي إلى الملل، ولا يقصر تقصيرا مخلا فيفوت المطلوب، وإنما التوسط والاعتدال.

- اختيار الأوقات المناسبة، لإعطاء القيمة المناسبة؛ فيتخول الطلاب بالمعلومات حتى لا يسأموا.
- سلوك مسلك التدرج، وألا يبدأ بالأمور التي يعلم صعوبة استجابتهم لها، فلا يبيحها، ولكن يسكت عنها مبدئيا حتى يتسنَّى الوقت المناسب.
- الحرص على أن يكون عاملا بما يعلِّم، مطبقا لما يأمر الناس به، وألا يكون في حياته ازدواج، لئلا يصدق عليه قول الله تعالى:{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**}.[سورة الصف: الآية ٢،٣].
- الإنفعال بما يقول، بأن يكون كلامه منبعثًا من قلبه؛ لأن الكلام إذا خرج من القلب دخل إلى القلب، وإلا لم يجاوز الآذان.
- الاهتمام بالتربية الاجتماعية، والاهتمام بمجالات النشاط التي تحقق التربية الاجتماعية عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي.
- الاهتمام بتعليم القيم الإسلامية في جميع جوانب العملية التربوية واستخدام المدرسة كلَّ إمكاناتها في تعليم القيم الخلقية والروحية بصفة عامة.
- إشراك الطلاب بقدر الإمكان في الأنشطة الاجتماعية.
- احترام ميول طالب المرحلة الثانوية ورغبته في التحرر والاستقلال بضوابط، دون إهمال رعايته وتوجيهه توجيهاً غير مباشر مع عدم إشعاره بفرض الإرادة عليه، ويجب مناقشته دائماً في آرائه، وأخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى يكسب ثقته.
- ترك الحرية للطالب بقدر الإمكان في اختيار أصدقائه، مع توجيهه إلى حسن اختيارهم، والتأكد من سلامة القيم الاجتماعية السائدة في جماعة الرفاق التي ينضم إليها.
- إكساب الطالب العادات الجسمية، والصحية السليمة بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب.
- العناية بتربيته تربية فكرية صحيحة، وتشجيعه على التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية.
- استخدام الأساليب التربوية التي تؤثر في نفس المتعلم فتعمل على ضبط عواطفه وتوجيه انفعالاته نحو الخير، والصلاح، والإصلاح في المجتمع.
- العمل على تثبيت العقيدة لدى الطالب، والعمل على تربية الضمير، والوازع الديني فهو الدافع الأساس لكل خلقٍ اجتماعي كريم.

وكذلك، فإن هناك بعض التطبيقات التربوية التي يمكن أن يستفيد بها المعلم في التعامل مع طلاب المرحلة الثانوية في جوانب الشخصية المختلفة:

١. جانب النمو الجسمي.
٢. جانب النمو الإنفعالي.
٣. جانب النمو العقلي.
٤. جانب النمو اللغوي.

ومن أهم التطبيقات التربوية التي يجب على المعلم اتباعها تجاه النمو الجسمي لطلاب المرحلة الثانوية ما يأتي:(منسي، ومحضر، ٢٠٠١، ٢٠٢،٢٠٣)

١ـ تجنب التركيز على النمو العقلي على حساب النمو الجسمي.

٢ـ إعداد الطالب للنمو الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في هذه المرحلة، وذلك بنشر الثقافة الصحية، ومراعاة نمو الجسم ومفهوم الذات وارتباطها ببعض.

٣ـ تجنب المقارنة بين الطلاب؛ فالفروق الفردية في معدلات النمو تلعب دورًا هامًا في هذه المرحـــلة.

٤ـ الاهتمام بالتربية الصحية، للقضاء على الأمية الصحية وآثارها.

٥ـ توجيه الطلاب إلى الإستفادة بمواهبهم وقدراتهم في ممارسة هواياتهم المفضلة، والابتعاد عن ممارسة العادات السيئة، وتعريفهم بقدراتهم وامكانياتهم عن طريق الإرشاد التربوي والنفســي والمهــني.

٦ـ استثمار طاقة الطلاب في أوجه الأنشطة الرياضية، والصحية، والثقافية، والفنية، والدينية، وغيرهـا.

ومن أهم التطبيقات التربوية التي يجب على المعلم اتباعها تجاه النمو الانفعالي لطلاب المرحلة الثانوية ما يأتي: (حامد زهران، ١٩٩٩، ٣٨٦).

١. عدم المغالاة في التأنيب، ومساعدتهم في ضبط الإنفعالات، وتحقيق الإستقلال الإنفعالي.

٢. تهذيب الإنفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الإنفعالي.

٣. العمل على التخلص من الحساسية الإنفعالية، والتناقض الإنفعالي، والإستغراق الزائد في أحلام اليقظة.

٤. المبادرة بحل أي مشكلة إنفعالية وقت حدوثها، ومعالجتها بأسلوب تربوي.

٥. منحهم الثقة بالنفس من خلال تعزيز المواقف الإيجابية، والأخذ برأيهم إن كان صوابا، وإشراكهم في المناقشة، وحل المشكلة المطروحة، وتشجيعهم ومشاركتهم في البرامج الإذاعية والثقافية.

٦. شغل وقت الفراغ للمتعلمين بالمفيد من الأعمال، ومساعدتهم في تحديد فلسفة ناجحة في الحياة.

ومن أهم التطبيقات التربوية التي يجب على المعلم اتباعها تجاه النمو العقلي لطلاب المرحلة الثانوية ما يأتي:

١ـ تطوير أسلوب التعليم بحيث يشجع المعلم الطلاب على التعلم الذاتي، ويدربهم على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير، وينمي لديهم القدرة على التجديد والإبتكار، وملائمة طبيعة وطريقة التدريس حسب مستوى النمو العقلي للطلاب، وتنظيم برامج علاجية لتصحيح أي تخلف في أي مظهر من مظاهر النمو العقلي(حامد زهران،١٩٩٩، ٣٨٢).

٢ـ الإستفادة من ميول وحاجات ورغبات واستعدادات الطلاب، وتوجيههم الناحية التي تتناسب ونموهم العقلي في المجالات المختلفة، وكذلك الإهتمام بالمتفوقين عقليا، وتعريفهم بقدراتهم، وإمكاناتهم عن طريق الإرشاد المهني.

٣ـ توفير مناخ لحرية التعبير عن الرأي، وحرية التفكير، وتنمية القدرة على الإختراع والإبتكار، وإظهار المواهب والقدرات.

٤ـ تشجيع الطلاب على البحث، والتجريب، ومسايرة النمو العلمي والتكنولوجي السريع، وتنمية قدراتهم على التفكير بأنفسهم مستقلين عن أفكار الآخرين(علا إبراهيم، ٢٠١٣، ٢٢٣:٢٢٥)

ومن أهم التطبيقات التربوية التي يجب على المعلم اتباعها تجاه النمو اللغوي لطلاب المرحلة الثانوية ما يأتي:

١ـ مساعدتهم على إدراك العلاقات القائمة بين المفاهيم النحوية، وتنمية قدرتهم على إعطاء شواهد للمفاهيم اللغوية تتضمن أمثلة موجبة وأخرى سالبة.

٢ـ إكسابهم كثيرًا من المفردات العربية الفصيحة الرصينة، التي يحتاجون إليها في هذه المرحلة العمرية.

٣ـ تدريبهم على جمع المعلومات والأفكار، وتلخيصها في صورة مختصرة بلغةٍ عربيةٍ خالصةٍ مما ينمي لديهم مهارات استخدام اللغة العربية.

٤ـ إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير بحرية عما يدور في أذهانهم أثناء التعلم؛ وذلك لتعزيزهم وتحفيزهم وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وإكسابهم الدقة في التعبير.

٥ـ تنمية المهارات اللغوية للطلاب كمهارة التحدث والإستماع، والقراءة والكتابة، وكذلك تنمية مهارات التفكير المختلفة، كالتفكير الاستدلالي، والناقد، والتأملي، والإبداعي، وكذلك مهارات البحث العلمي،

وغيرها من المهارات اللازمة التي لا يستغنى عنها، والتي يجب على المعلم أن يسعى لتمكين الطلاب منها في تلك المرحلة.

٦ـ تدريب الطلاب على استخدام الألفاظ العربية الخالصة، وتوظيفها في المواقف الحياتية المختلفة تحدثا وكتابة.

٧ـ تنمية الحس اللغوي لدى الطلاب، ومنحهم فرصة المشاركة الفعالة في عملية التعلم، وتنمية قدرتهم على إعادة صياغة الأساليب.

ثانياً: المنهج الدراسي

والمنهج الذي يدرسه طالب المرحلة الثانوية الأزهرية ينبغي أن يراعى فيه الآتي:

- التكامل بين حاجة النفس وحاجة المجتمع، وبين الواقع والمأمول.
- بيان المنهج الدراسي لعلاقة العبد بربه، وعلاقته بعباداته، وعلاقته بالمجتمع، وعلاقته بالأخلاق، فيشتمل المنهج الدراسي على العقيدة، والعبادة، والاخلاق، والمجتمع، وتلك هي الركائز الأربع التى بُني عليها البحث ـ محل الدراسة ـ
- جمع المنهج الدراسي بين الأصالة والمعاصرة؛ وذلك لأن منهج المرحلة الثانوية الأزهرية أصيل يرجع إلى الكتاب والسنة، فعلى المنهج أن يراعي المعاصرة موافقا لتطلعات المجتمع المعاصر.
- مراعاة المنهج الدراسي للنظرية والتطبيق.
- مراعاة المنهج الدراسي للمرحلة العمرية التي يمر بها طالب المرحلة الثانوية، والتي قد تغير فيها فكريا، وفسيولوجيا، واجتماعيا، وغير ذلك
- اهتمام المنهج الدراسي بجانب العقيدة؛ فهذا الجانب هو المُوَجِّه لكل جوانب الشخصية.
- وضوح المنهج الدراسي فلا يكون فيه إشكال ولا غموض، حتى يحقق الهدف المرجو.
- أن يساعد المنهج الدراسي على العصف الذهني، فالطالب في هذه المرحله يفكر جيدًا، ويفرح كثيرا إذا حل إشكالًا، أو قدم استنتاجًا.
- عمل المنهج الدراسي على إيجاد علاج لمشكلات الواقع، ليكون منهجا واقعيا، ومنهجا للحياة.
- مراعاة المنهج الدراسي حاجات واهتمامات وميول الطلاب في هذه المرحلة.
- احتواء المنهج الدراسي على الحوار الهادف، والمجادلات النافعة، والمناظرات المثمرة هدفا من اهدافه لإستخراج قدرات الطلاب وامكانياتهم.

- مراعاة حاجة المجتمعات الحاضرة بل والمستقبلة، ومواجهة التحديات، وأنهم يعيشون عصر العولمة والتقدم التكنولوجي الهائل، والانفتاح على الآخر بثقافاته المختلفة التي قد تتفق وثقافتنا أحيانا، ولكنها تختلف كثيرا عنها في أحوال أخرى، لأن كثيرا من مناهج المرحلة الثانوية تعنى بنقل التراث الإسلامي فلابد لواضعي المناهج أن يراعوا ذلك.
- مراعاةُ المنهج الدراسي بأن يتحقق في المنهج مبدأ الثبات والمرونة.
- مراعاةُ المنهج الدراسي للحالة الوجدانية، واستثارة المشاعر.
- عدم إغفال المنهج الدراسي الحديث عن عالم الآخرة، والإيمان بالغيبيات، وبيان آثار الإيمان بها.

ثالثاً: المتعلم

المتعلم هو الأساس الثالث، والذي قامت العملية التعليمية من أجله، إنه الثمرة المرجوة من ورائها، لأنه مخرج العملية التعليمية ونتاجها، فينبغى أن يراعى في هذا الأساس الأمور الآتية:

- التعرف إلى ميول واتجاهات واهتمامات طلاب هذه المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك لمعرفة كيف يتم بناء منهج، واتخاذ طرق تدريس تتناسب وميول ابناء هذه المرحلة بما ينفع، ويحقق الهدف.
- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي للتعرف إلي ما يمر به الطلاب من ظروف أسرية او عائلية أو مادية أو صحية.
- تنوع بيئات التعلم، فطالب هذه المرحلة يمل كثيرا لو تواجد في الفصل الدراسي لساعات طويلة مما يؤدي به إلى الهروب، أو عدم الحضور أو إفتعال أمور تؤثر سلبا على تحقيق اهداف العملية التعليمية، فمن الممكن ان نعطي للأنشطة الطلابية دورا واضحا.
- وجود مشرف ديني يوجه الطلاب إلى أهمية العبادات، وأن يجلس مع الطلاب ليعالج نفوسهم بصدق وعلم، ويسد الخلل، ويقوم المعوج.
- أن يتحلى الطالب بأخلاقيات المتعلم في هذه المرحلة، وألا يخرج عن النظام المدرسي، وأن يلتزم بقرارات ولوائح الإدارة المدرسية، وذلك بأن تضع المدرسة الضوابط التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب من أول يوم دراسي، او حتى قبله.
- أن يفعل دور اتحاد الطلاب لمعرفة ما عند الطلاب من مشاكل، لتذليل الصعاب ، وايجاد الحلول، وإزالة العقبات.
- أن يفعل دور نشاط الإذاعة المدرسية، والتنقيب عن الكفاءات من الطلاب.

- أن تكن هناك لجنة متخصصة لمساعدة طلاب الصف الثالث الثانوي على اختيار الكلية المناسبة، والتخصصات المناسبة، وكذلك تحفيزهم وتشجيعهم لتحقيق أعلى الدرجات.
- أن تقام الندوات العلمية لتشجيع الطلاب على تقديم أبحاث تخدم العملية التعليمية والمجتمع، بل وتستشرف المستقبل.
- أن يفعل نشاط الكشافة لتحقيق أهداف تعليمية.
- ان تكن هناك مادة دراسية أو استرشادية في المرحلة الثانوية تبين طبيعة المرحلة المقبلة، وما ينبغي أن يكون عليه حال الطالب المجتهد، ويتم التعريف بالجامعة وكلياتها، وتخصصاتها، مما يجعل الطالب ملما بعض الشيء بها، فيبدأ الطالب مرحلته الجامعية فيتعلم قيمة أو يحقق غاية.
- ألا يسمح للطالب بالغياب الكثير والمتكرر من المدرسة.
- ان يطلب من المتعلمين إنشاء أبحاث تربوية تعالج قضايا أخلاقية، مما يكون لذلك الأثر الطيب في واقعهم.
- أن يتعاون الطلاب في الأنشطة المختلفة مما يساعد على إيجاد روح جماعية جيدة.

ب ـ الأدوار الخاصة التي ينبغي أن تتوافر في أبعاد التصور الثلاثة في ضوء المضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم.

بناء على ما تم استنباطه من مضامين تربوية في الجوانب الإيمانية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية، فقد رأى الباحث أن يعرض التصور المقترح ببيان التطبيقات التربوية في كل جانب مما سبق، وبيان دور كل من المعلم، والمتعلم، والمنهج فيها على النحو الآتي:

١: التطبيقات التربوية للمضامين الإيمانية

تعرض هذه التطبيقات التربوية بعض ما ينبغي أن يقوم به المعلم، والمتعلم، وما يتضمنه المنهج من اجراءات وآليات؛ لتحقيق بعض المضامين الإيمانية.

أولا ـ المعلم

للمعلم تأثيره المباشر على المتعلمين، إذ يلتفون حوله للإستفاده فهو قدوتهم، وناصحهم، وموجههم، وهناك بعض التطبيقات التي ينبغي للمعلم أن يطبقها لتحقيق الأثر العظيم على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومنها:

- تربية المعلم طلابه على الإيمان بالله تعالى، وآثاره على جوانب الشخصية المختلفة.
- تربيتهم على القرآن الكريم تعليما، وعملا، وحفظا، وتدبرا، والتخلق بأخلاقه.

- بيانه لطلابه إعجاز القرآن الكريم لفظا، ومعنى، وبلاغة، وما يترتب على ذلك من كشف الشبهات، والرد على المنحرفين.
- بيان أركان الإيمان للطلاب إجمالًا وتفصيلًا، وبيان أنه لا يستقيم إيمان العبد إلا بها كلها، وأن الإيمان بذلك من أجل أسباب الرضا النفسي، والإنتاج والإعمار.
- بيان أن الإيمان بالتوراة والإنجيل من أركان الإيمان، وأنهما أقرا بالنبى . صلى الله عليه وسلم . ورسالته، وفي ذلك تثبيب للعقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب.
- عرض المعلم على طلابه أسماء الله الحسنى، وبيان معانيها، وما تقتضيه، فالرحمن الرحيم أسماء تقتضى الرجاء، والطمع فى رحمته ، الجبار المنتقم أسماء تقتضى الخوف من عذابه، وهكذا.
- بيان صفات الله تعالى، وأنه سبحانه وتعالى – يحب المؤمنين والمحسنين، وأنه لا يخلف الميعاد، وأنه شديد العقاب وسريع الحساب، وأنه يمكر بالماكرين، وأنه يحيى ويميت.
- بيان أهمية الإيمان بالغيبيات كالإيمان بيوم القيامة، والحساب، الميزان، والصراط، وأن الدنيا مزرعة للآخرة.
- دعوة الطلاب إلى كثرة الإستعانة بالله تعالى، وطلب الثبات على دينه والاستعاذة من زيغ القلوب.
- بيان أن الله تعالى غفور رحيم حليم، وأيضا يأخذ بالذنب ولكن لايعاجل بالعقوبة، فلا يكون ذلك إلا إذا استنفذ العبد رصيده من ستر الله ورحمته.
- بيان قيمة وأهمية الولاء للإسلام والمسلمين، والبراء من الشرك والمشركين.
- أهمية ركن الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه من لم يرض بالقضاء فليس لعيشة هناء.
- ترسيخ الإيمان فى نفوس الطلاب، وأن الله تعالى بيده الأمر وحده، وأنه مالك الملك، وأنه على كل شى قدير، وأنه يعطى ويمنع، وكذلك يثيب ويعاقب.
- توضيح أن الجزاء نوعين جزاء دنيوي، وجزاء أخروي، فقد يعاقب الله أحد خلقه فى الدنيا، ويرحمه فى الآخرة، وقد يمهله فى الدنيا، ويعاقبه فى الآخرة، وقد يجمع عليه العقوبتين والله تعالى فى ذلك كله حكيم فى أفعاله.
- بيان نبوة عيسى . عليه السلام . وأنه بشر رسول وأنه عند الله تعالى كآدم خلقه من تراب ثم قال له كن فكان، وكشف الشبهات حول هذا المعنى، والرد العلمي المناسب في دفعها وإزالتها.
- بيان ولاية الله . تعالى . لأوليائه ونصرته إياهم، وبيان أسباب استحقاقها.
- إظهار أن التوراة والإنجيل كتب سماوية، جاءت من عند الله تعالى نؤمن بها، وبمن نزلت عليهما موسى وعيسى . عليهما السلام . ونؤمن كذلك بأنه تم تحريفهما.

- العمل على ترسيخ اعتقاد أن هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، وأن الإسلام دين عالمي، وأن الغلبة للمؤمنين، وأن الأرض يرثها عباد الله المتقون.
- العمل على تعظيم أركان الإيمان، وكذلك أركان الإسلام فى نفوس الطلاب.
- بيان أن الجنة عظيمة الشأن أعدها لله للمتقين، وأنها منحة من الله تعالى لعباده الصالحين، وأن عرضها السماوات والأرض.
- توضيح أن أهل الجنة فى الآخرة درجات، كما أن أهل النار فى الآخرة دركات.
- بيان خلود أهل الجنة، وكذلك خلود أهل النار.
- غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء؛ فالعقيدة الصحيحة هي أساس الدين، كما أنها تحرر المتعلم من كل شيء إلا عبادة خالقه، ولذلك إذا صحت عقيدته أصبح متكامل الشخصية ذا نفسية قوية؛ فلا يهتز للمواقع العصيبة لأنه راسخ الإيمان.
- حض الطلاب على الأخذ بالأسباب دون التعلق بها بل يتعلق بمسببها سبحانه وتعالى.
- التدرج في نقل المعلومات من البسيط إلى المركب، وكذلك في تربية النشء على المعتقدات الصحيحة، فيبدأ بالسهل ثم يرتقي بالتدريج.
- اتخاذ المعلم أسلوبًا هينًا لينًا في غير ضعفٍ يتناسب مع طبيعة طلاب المرحلة الثانوية فيتخذ من منهج القرآن الكريم الأسلوب الأفضل والطريقة المثلي قال الله تعالى:{**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**}[سورة آل عمران: ١٥٩].
- تحلي المعلم بالعلم، بل بالرسوخ في العلم؛ لأن المتعلم ناضج، متفتح، مفكر، يسأل أسئلة مهمة، ولا يقتنع بأي جواب، وإنما يحتاج إلى أدلةٍ عقليةٍ قويةٍ فضلًا عن الأدلة النقلية، وهذا ما تعلمه الطالب من مادة التوحيد التي يدرُسها، والتي تعرض كل مسألة بالدليل العقلي قبل الدليل النقلي، وذلك لإقناع الطالب ثم لإعداد الطالب إعدادا علميا جيدا للدفاع عن عقيدته، ورد الشبهات المثارة حولها، قال الله تعالي:{**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا**}[سورة آل عمران: ٧].
- اهتمام المعلمون بالحوار القائم على الحجج والبراهين، والمنطق العقلي في الإقناع لتنقية أفكار الطلاب من الشبهات، وكذلك ليقتدي بهم الطلاب.
- بناء الثقة بالنفس في نفوس الطلاب بتربيتهم على العقيدة السليمة، وتحمل المسئولية، وأن يشعرهم بقيمتهم، وبما ينتظره منهم مجتمعهم.
- تربية المعلم طلابه على التفكر في خلق الله، وتأمل الكون وآثار الخالق جل وعلا، فإن ذلك يفتح في قلوبهم نافذة يرون من خلالها ما وراء هذا الكون، ويرون كذلك جلالة قدرة الله، وعجائب خلقه.

- بيانه لطلابه أن الإبتلاء تمحيصٌ، وليس دليلًا على غضب الله تعالى، بل للابتلاء فوائد يصعب حصرها، ومنها التربية على الإيمان القضاء والقدر والرضا بهما.

ثانيا ـ المنهج الدراسي

والمنهج الدراسي المقصود هنا هو المحتوى الذي يسعى المعلم بل والعملية التربوية أن تحققها في المتعلمين قراءة، وفهما، وتوجيها، وعملا، وتربية، وأن يطبقها طالب المرحلة الثانوية الأزهرية في واقع الحياة، ولذا ينبغي أن يراعَى فيه بعض المعايير، ومن ذلك:

- تدرج المنهج من البسيط الى المركب، ومن السهل إلى الصعب، ومن الواضح إلى الغامض
- تضمن المنهج المضامين الإيمانية التى ينبغى ان يتحلى بها طلاب المرحلة الثانوية.
- تضمن المنهج قضايا تربوية وبطريقة تجعل الطلاب اكثر فاعليه وذلك بعرض قضايا واقعية.
- بناء المنهج بطريقة تشجع على العصف الذهنى كطريقة حل المشكلات.
- جعل المصادر الأصيلة للمنهج القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة حتى في العلوم الثقافية والتجريبية.
- عرض المنهج لبيان العقائد الصحيحة وما ينبغى ان يكون عليه حال المسلم.
- عرض المنهج العقائد الفاسدة وتحذير الطلاب منها
- سعى المنهج لتحريك وجدان الطلاب تجاه دينهم.
- عرض المنهج الشبهات التى تدور حول العقيدة، والطرق المثلى فى ردها، وكشفها زيغها، وكشف ضلالات اصحابها
- بناء المنهج على أسس علمية وأن يتضمن مناظرات، ومجادلات، وحوارات علمية هادفة.
- سعى المنهج لتحرير العقل من التخبط، والفوضى، والتبعية لأيّ فكرٍ منحرفٍ.
- بيان المنهج أن الإيمان يثبت الإنسان عند الأزمات والمصائب.
- مراعاة المنهج لأهمية مبدأ التخلية والتحلية؛ فيحلى الطالب بالإيمان والمعتقد الصحيح بعد أن يطهره من المعتقدات الباطلة أو الأفكار المنحرفة.
- العمل على تدريب المتعلمين على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- احتواء المنهج على المحتوى العلمى الذى يتصل بحياة الطالب ويلبى حاجاته وينمى لديه الوازع الدينى فى الجانب العقدي.
- العمل على التحصين الثقافي؛ بتعزيز البناء العقدي لدى الطلاب؛ فهم يتعرضون للانحرافات الفكرية كثيرًا فى هذا السن، وخاصةً أننا نعيش زمان العولمة، والتقدم التكنولوجي، والانفتاح على العالم، وما صاحب ذلك من حملات كثيرة تسعى لتشويه الفكر.

ثالثا ـ المتعلم

والمتعلم هو الذي قامت العملية التعليمية والتربوية من أجله، فهو ركن مهم في العملية التربوية، ولذا كان لابد من أن تكون هناك اجراءات وآليات يقوم المتعلم بها؛ لتتحقق أهـداف العملية التعليمية والتربوية، ومن ذلك:

- الإكثار من قراءة القرآن الكريم والبحث عن معرفة معاني مايقرأ، ومراجعة المعلم فيما يُشكل عليه.
- تطبيق المتعلم لما يتعلمه؛ فيترجمه واقعًا عمليًا ومنهجَ حياة.
- مشاركة الطالب فى كل نشاط من شأنه أن يفيده فى الجانب الإيماني.
- سؤال الطالب لمعلمه فى الأمور التى لا يتبين وجه الصحة فيها . وخاصة أمور الاعتقاد . وألا يستحى من السؤال.
- مشاركته فى الإذاعة المدرسية وأن يقدم من خلالها قيما ومضامين ايمانية مما تعلمها
- السماح لـه بإلقاء خطبة، أو كلمة فى الندوات؛ مما يشجع الطالب على الجراءة الأدبية، والدعوة إلى الله. مما يتيح للمعلمين أن يصوبوا له الخطأ، ويشجعوه علي الصواب.
- جمع الطلاب لأسماء الله الحسنى، وأن يبحثوا عن معانيها.
- جمع الطلاب الآيات التى تحدثت عن أركان الإيمان فى القرآن الكريم، ويفسرها لهم المعلم
- قيام الطلاب بعمل نشرات علمية، تتضمن قيمًا إيمانية وينشروها، تحت إشراف المعلم والإدارة.
- العمل على إيجاد مادة علمية من إنتاج الطلاب، تعرض للرأي والرأي الآخر، وتعمق الإيمان بالله تعالى، وتَعرِض الشبهات حول العقيدة الإسلامية، والرد عليها ردا علميا، وتدريب المتعلمين على ذلك.

٢ : التطبيقات التربوية للمضامين التعبدية

تدور هذه التطبيقات التربوية حول بعض ما ينبغي أن يقوم به المعلم، والمتعلم، وما يتضمنه المنهج من اجراءات وآليات؛ لتحقيق بعض المضامين التعبدية.

أولا ـ المعلم

- بيان أهمية عبادة الذكر وقراءة القرآن الكريم، والعمل بما فيه، وتطبيقه واقعًا عمليًا، وجعله منهج حياة.
- تربية الطلاب على أن الإنسان خلق للعبادة فلا ينبغي التفريط فيها.

- تعليم الطلاب أن العبادة اسم شامل لكل ما يحبه الله ـ تعالى ـ ويرضاه من الأقوال، والأفعال، والأحوال.
- متابعة الطلاب، والسؤال عن عباداتهم، وتشجيعهم.
- بث المعلم في وجدان طلابه معنى المراقبة، والبعد عن ذنوب الخلوات.
- تحذيرهم من مواطن الفتن، ومن الوقوع في الشبهات، أو الدخول على قنوات ومنابر أهل الفتن، والبدع، والشبهات.
- تعليمهم أن الرسوخ في العلم من أجل العبادات.
- تربيتهم ودعوتهم إلى اللجوء الى الله في كل أحوالهم، وحثهم على الدعاء، وبيان أسباب الإجابة، وكذلك أوقات الإجابة.
- حرص المعلم أن يكون قدوة للطلاب فيرون فيه الحرص على العبادات والمسارعة إليها والدعوة إليها.
- تشجيع المعلم طلابه على صيام السنن: كصيام الإثنين والخميس، وكذلك صيام يوم عاشوراء، ويوم عرفة، وغير ذلك من السنن، وأن يبين لهم أهمية و ثواب صيام هذه الأيام وغيرها.
- تربية الطلاب على الشكر عند النعم، وعلى الصبر والرضا.
- حرص المعلم على التمسك بعبادة الله تعالى ظاهرا وباطنا حتى يتأثر به طلابُه.
- شرح المعلم لطلابه مناسك الحج وكيفيتها.
- شرح المعلم لطلابه كيفية صلاة النبي . صلى الله عليه وسلم . وكذلك صفه الوضوء عمليا حتى تضبط في الأذهان.
- تشجيع المعلم لطلابه علي الأمر بالمعروف بمعروف، والنهي عن المنكر بغير منكر.
- نحذيرهم من الهم بالمعصية، فضلًا عن العزم على فعلها.
- دعوة الطلاب إلى التوبة والاستغفار إذا وقع أحدهم في معصيه، وحثهم علي الندم على ما فات، ويحذرهم من الإصرار على المعصية و شؤم ذلك.
- تهيئة المعلم لطلابه على الاستعداد لأي ابتلاء وتعليمهم أن الابتلاء سنة كونية ماضية.
- تأكيد المعلم لطلابه الآثار السلبية لمخالفة أمر الله ورسوله.
- تربية المعلم لطلابه على التضحية لهذا الدين، وأن الدفاع عن الدين والوطن والعرض ذروة سنام هذا الدين.
- حث المعلم لطلابه على التفكر في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار.

ثانيا ـ المنهج الدراسي

- موازنة المنهج بين النظرية والتطبيق؛ فلا يكتفي ببيان القواعد العلمية، أو عرض الأحكام الشرعية، وحكمة مشروعيتها فحسب؛ وإنما يتنقل من عرض القواعد النظرية إلى التطبيقات العملية.

أ. فمثلا تعليم الصلاة: يدرس الطلاب أحكامها وحكمة مشروعيتها في الفصول، وينتقل بهم المعلم بعد ذلك إلى مسجد المعهد ليطبقوا ما تعلموه.

ب . تعليم مناسك الحج: فينتقل المعلم بالطلاب إلى حجرة الأنشطة بالمعهد لتطبيق ذلك عمليًا.

ج . تعليم الخطابة والدعوة: يدربهم المعلم على ذلك في نشاط الإذاعة المدرسية، والحفلات والمناسبات الإسلامية، ثم ينتقل بهم إلى الزوايا والمساجد الصغيرة بالتنسيق مع الجهات المختصة.

- حث المنهج للطلاب على أهمية العبادة وأنها الغاية من خلق الإنسان.
- ربط المنهج بين المضامين التعبدية، وبين المضامين العقدية؛ لتجديد النية في كل عمل ليكون خالصًا يُراد به وجهُ الله تعالى.
- بيان المنهج خطورة وجود الانفصام بين عبادة المتعلم، وبين معاملاته وسلوكياته مع غيره من الناس.
- توضيح المنهج أن للعبادة آثار لابد وأن تظهر على العابد من سلوكيات قويمة، وألفاظ كريمة.
- إبراز المنهج أن هناك عبادات قلبية كالخوف من الله ـ تعالى ـ والرجاء فيه ـ سبحانه وتعالى ـ والمراقبة، والخشية، والخشوع، وكل ذلك دلت عليه آيات القرآن الكريم.
- بيان المنهج أن هناك عبادات قولية كالذكر والتسبيح والتحميد والتهليل، وأن ذلك من أعظم الأعمال، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ:**{وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}**[سورة العنكبوت: الآية ٤٠].
- إظهار المنهج أن الله تعالى قد جعل لكل عبادة غاية وأثرا، قال الله ـ تعالى ـ في شأن الصلاة: **{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}**[سورة العنكبوت: الآية ٤٥]، وقال الله ـ تعالى ـ في شان الزكاة:**{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}**[سورة التوبة: الآية ١٠٣]، ، وقال الله ـ تعالى ـ في شأن الصيام:**{يَا أَيُّهَا**

الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[سورة البقرة: الآية ١٨٣]، وقال الله ـ تعالى ـ في شان الحج: {**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**} [سورة البقرة: الآية ١٩٧]، وإن من دأب الصالحين، وطريق الفائزين، وسبيل الفالحين في السير الى ربهم ـ عز وجل ـ أن يبحثوا عن ثمرة الطاعات، وأن يرقبوا نتيجة القربات.

- توضيح المنهج أن العبادات منها: فعلية، ومنها تركية، فمن العبادات ما يفعل كالأوامر: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وفريضة الحج، ومن العبادات التركيه: الابتعاد عن المعاصي، وعن الشهوات المحرمة، وعن الشبهات، وعن الحرام في المأكل، والمشرب، والملبس، وهكذا.
- بيان المنهج أهمية العبادات القلبية، وأنها الوقود المحرك للإنسان فيسعى المرء لتحقيقها.
- إظهار المنهج أن أركان الإسلام الظاهرة على المتعلم أن ينقاد إليها، وأن يدعوَ غيره إليها.
- أهمية إبراز المنهج مكانة الأمة الإسلامية، وأنها خير أمة لو قامت بوظائفها.
- اشتمال المنهج علي أهمية عبادة التوبة في حياة المتعلم، وأن التوبة كما تكون من اقتراف الذنوب، كذلك تكون من التقصير في الواجبات، أو السنن والمستحبات.
- تحريك المنهج لوجدان المتعلمين إذا سمعوا أو قرأوا نداءً إلهيًا.

ثالثا ـ المتعلم

١ـ تطبيق المتعلم ما يتعلمه في جانب العبادات؛ فتظهر في أقواله، وأفعاله، وأحواله.

٢ـ السماح للطالب أن يسأل، ولا يستحي من السؤال، وأن يُجاب على سؤاله بما يقنعه، ويبين له الصواب من الخطأ.

٣ـ حرص المتعلم على أن يرضى الله ـ تعالى ـ في كل أحواله فلا يتكلم إلا فيما يرضيه، ولا يفعل إلا ما يحقق رضاه ـ سبحانه وتعالى ـ.

٤ـ أداء المتعلمون العبادات الظاهرة، كالصلوات المفروضة، وصلاة الجنائز، والعيدين، وغيرها تحت إشراف المعلمين، فيعلمهم، ويوجههم

٥ـ السماح للمتعلمين أن يصلوا في المسجد بما لا يضيع وقت الحصة، وبضوابط تحافظ على النظام العام.

٦ـ حرص المتعلم على أن يكون ناجحًا فى أى عملٍ يُوكَل إليه، فان الإنجاز، والنجاح، والعمل النافع عبادة.

٧ـ تحديد الطلاب يوما كل شهر مثلا يقومون فيه بإستضافة فصل آخر، ويقومون معهم بكرم الضيافة تحت إشراف المعلم، ومعرفة الإدارة بما يحقق قيمة الكرم، والجود، ويحقق كذلك المحبة، والتعاون المشترك.

٨ـ تقديم المتعلم لأستاذه كل أسبوع قيمة عبادية حرص عليها، مثل: الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، أو إماطة الأذى، أو زيارة مريض، أو حضور جنازة، وهكذا، ويسجل ذلك في ملف إنجاز للطالب

٩ـ زيارة الطلاب لزملائهم إذا مرضوا، وسؤالهم عنهم إذا غابوا.

١٠ـ التعاون ومساعدة الطالب لزميله فيشرح له درسا، ويحل له مشكلة، و يشاركه في الأفراح والأتراح.

٣ : التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية

توضح هذه التطبيقات التربوية بعض ما ينبغي أن يقوم به المعلم، والمتعلم، وما يتضمنه المنهج من اجراءات وآليات؛ لتحقيق بعض المضامين الأخلاقية الواردة في القرآن الكريم.

أولا ـ المعلم

- تحلي المعلم بالصبر، وتجديد النية في عمله، لأن التعامل مع المتعلمين ـ عامة ـ وطلاب المرحلة الثانوية ـ خاصة ـ عملٌ شاقٌّ، فلا رَيب أن تجديد النية سيُعين المعلم على إتمام مسيرته على الوجه الأكمل.
- كونُ المعلم قدوةٌ لطلابه في أخلاقه، وسلوكياته، فلا يدعو لخير إلا ويكون أولَ فاعلٍ له ولا ينهَ عن شر إلا ويكونُ أبعدَ الناس عنه.
- تخلق المعلم بالصدق في أقواله، وأفعاله، وأن يرسخ قيمة الصدق في طلابه.
- تحلي المعلم بأخلاقيات العلم من الهمة العالية، والحرص على نفع الغير، والتعاون، وغير ذلك؛ حتى يطبقها الطلاب ويتمثلوها.
- حرص المعلم أن يكون كريمًا جوادًا، وأن يكون أمينًا على رسالته ومتقنًا لعمله، محققًا لأهداف العملية التعليمية.
- كونه وفيٌّ لدينه، ولربه، ونبيه، ووالديه، ويكثر الثناء عليهم في السر والعلن.

- إكثار المعلم من الإبتسامة في وجه طلابه.
- تحلى المعلم بالصبر والعزم؛ فلا يكلّ ولا يملّ من شرح درس، أو إجابة سؤال، أو حل إشكال.
- بيانه لطلابه ان المضامين الإيمانية والتعبدية لا تظهر آثارها واضحة إلا إذا أثرت في أخلاق صاحبها فيرون ذلك في واقع الحياة.

ثانيا ـ المنهج الدراسي

- تضمن المنهج لدروسٍ أخلاقية تتناسب مع المرحلة العمرية.
- التعريف بأخلاق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكيف كان يتعامل مع غيره.
- الاستعانة بموسوعة نضرة النعيم في أخلاق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وتوزيعها على سنوات المرحلة الثانوية.
- العمل على وضع ملخص في أول أو آخر كل مادة علمية يبين آثار المادة العلمية على أخلاق الطالب.
- تأكيد المنهج على خلق الصدق، والأمانة، والكرم، والشجاعة.
- تقديم المناهج أنشطة تعود الطلاب على القيم الأخلاقية مثل النشاط الرياضي وخلق الشجاعة، والرحلات والتدريب على معاني الأخوة والتواد والتراحم.
- عمل مجموعات للأنشطة المختلفة للتدريب على التعاون المشترك، والتناصح، والإيثار وحب الغير.
- الحث على الزيارات الأسرية، وزيارة المرضي، ومساعدة الطلاب بعضهم لبعض.
- تشجيع الأعمال المسرحية، والأنشطة المختلفة، والحفلات الهادفة التي تعمق في نفوس الطلاب معاني الولاء، والانتماء للدين والوطن.
- تفعيل منهج الإنشاء، ويتبنى قضايا أخلاقية.
- تفعيل منهج الثقافة الإسلامية، ومن خلاله نعرض القضايا التي تعالج الافكار المنحرفة.
- العمل على وضع منهج للتربية الوطنية لتنمية هذه الروح خاصة في هذه الفترة الراهنة التى تعيشها مصرنا الحبيبة.

ثالثا ـ المتعلم

- تنمية الوعي الديني لدي الطالب، والعمل على التحرر من الخرافات الشائعة، والتقاليد التي تجافي روح الدين وجوهره.

- إشراك المتعلم في برامج لتكوين الفضائل والسمات التي تجعل الفرد أو الطالب قادرا على ضبط نفسه، وتوجيه انفعالاته وجهة صالحة، وتذوق معاني الخير والحق والفضيلة وترجمة الفضائل والخلق القويم إلى سلوك تلقائي.
- إشراك الطالب في نواحي البر، والمحبة، والتراحم، والتعاون، والإلتزام بآداب السلوك والبعد عن ألوان التزمت؛ حتى ينسجم في البيئة والمجتمع.
- تدعيم إعتزاز الطالب بالتراث الإسلامي، والتماس القدوة فيما يدرسه من ألوان البطولات والسلوكيات الاسلامية
- اختيار المتعلم الصحبة الصالحة التى تعينه على أمر دينه ودنياه.
- مشاركة المتعلم في الأنشطة المختلفة، والتي تنمي تربيه القيم الأخلاقية.
- السماح للطلاب أن يعبروا عما بداخلهم بكل حرية، مع مراعاة احترام الآخرين.
- السماح للطالب أن يشارك في أنشطة المعامل، وورش العمل.
- جعل هناك فقرات أساسية في الإذاعة المدرسية لبناء القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب.
- تقديم الطلاب صورًا واقعيةً مشرفةً عن أخلاق طالب مثالي بالمرحلة الثانوية، والعمل على إبراز هذه النماذج.
- قيام المسابقات التي ستخرج لنا مواهب الطلاب كالمسابقات القرآنية، ومسابقات السيرة النبوية والاسراء والمعراج وغيرها.
- عمل الطلاب على إيجاد مجموعات إصلاح ذات البين، بتكوين مجموعة من الطلاب الفضلاء للإصلاح بين المتخاصمين، وتدريب الطلاب على ذلك، حتى يرتسم ذلك الخلق في شخصيتهم.
- تكرم الطالب الذي يقوم بعملٍ خلقيٍ أو علميٍ واضحٍ له آثاره. (الطالب المثالي).
- عمل نشاط إعلامي يهدف إلى بيان أخلاقيات الطالب عن طريق لوحه الإعلانات بالمعهد والفصول.

٤: التطبيقات التربوية للمضامين الاجتماعية

تبرز هذه التطبيقات التربوية بعض ما ينبغي أن يقوم به المعلم، والمتعلم، وما يتضمنه المنهج من اجراءات وآليات؛ لتحقيق بعض المضامين الاجتماعية الواردة في سور القرآن الكريم.

أولًا ـ المعلم

- ترسيخ مبادئ العدل في نفوس المتعلمين؛ وذلك من خلال الإمتحانات التي يتم عقدها حيث يكون التفوق للطالب الأجدر علمًا وتفوقًا، وبذلًا للجهد، وليس من باب المحاباة والواسطة.
- تربية المتعلمين على الحب، والنصرة، والولاء للمؤمنين، وذلك من خلال تضمين هذه المعاني عند شرح بعض الدروس الأخلاقية التي يتم دراستها في مادة أصول الدين كالتفسير ،والحديث، وبعض دروس مادة المطالعة، ودروس الإنشاء، وكذلك بالمواقف الاجتماعية، والأنشطة المقصودة لتحقيق هذا الغرض.
- تصحيح النية في كل عمل، ومن أجلِّ ما ينبغي أن تصحح فيه النية الإنجاب وإصلاح الذريـة
- تعليم الطلاب أنه أحيانًا يتوجب على الإنسان اعتزال المكان الذي تقع فيه الفتن، وكما قيل إذا لم تستطع أن تزيل المنكر فَزُل أنت.
- بيان أن الواجهة الاجتماعية فضل من الله، لها ما لها وعليها ما عليها، كل ذلك بحسب اتجاه الإنسان نحوها.
- بيان أهمية تعليم القراءة والكتابة، فإن أمة الإسلام أمة اقرأ، وذلك بعقد منافسات داخل الفصل للطالب الأكثر قراءة، وتكريم الطلاب الذين يكتبون بطريقة علمية من خلال عقد منافسة حقيقية، ورؤية الطلاب وهم يكتبون بعض مقدمات أبحاثهم.
- التدرج في تربية المعلم لطلابه فيعلمهم صغارَ العلم قبل كبارِه، ويبدأ بالأسهل.
- حرص المعلم على التنوع في الأساليب بما يتناسب مع المواقف والشخصيات.
- بيان المعلم لطلابه الآثار السيئة للفتن على الفرد والمجتمع، فيحذرهم من نقل الشائعات، أو السماع لمن يثير الشبهات، وأن يتجنبوا بعض القنوات الإعلامية، ومواقع الشبكة العنكبوتية التي تبث الإلحاد والشكوك.
- تدريب الطلاب علي المناظرات، والحوارات الهادفة، ووقع الضوابط التى تجعلها منهجية تقوم على أسس علمية، ليتربى المتعلمون علي القدرة على إقامة الحجج، والبراهين التي تؤيد ما يؤمن به ويهدف إليه.
- تربية المعلم في نفوس المتعلمين احترام المواعيد، والمحافظة على النظام العام، واتباع القواعد.
- تشجيع المعلم الطلاب على البشاشة، وإدخال السرور على الغير، والتبسم في وجه الغير.
- تحذير المعلم طلابَه من الخلافات التي تؤدي إلى التنازع والفشل.

- تشجيع المعلم الطلاب على الشعور بالمحتاجين، وأن يعودهم على البذل والإنفاق، ويبين لهم الآثار الطيبة لذلك على الفرد والمجتمع.
- تدريب المتعلمين على الحكمة والذكاء الاجتماعي.
- دعوة الطلاب إلى صحبة الصالحين، واختيار الصديق الصدوق.
- بيان أن المكر يعود على أهله، كما قال الله ـ تعالى ـ {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}[سورة فاطر: الآية ٤٣]
- العمل على أن يكون المتعلم صالحًا في نفسه مصلحًا لمجتمعه.
- تسلح الطالب بالعلم النافع، ولا يجادل أحدًا إلا بعلم وحكمة.
- الخوف من أكل أموال الناس بالباطل.
- تربية المتعلم على الوفاء ورد الجميل.
- بيان أن من شيم الكرام قبول الإعتذار ممن أخطأ.
- أهمية أن يكون المسلم داعية.
- التأكيد على وحدة الأمة، وبيان بعض مظاهر ذلك في مراسم الحج والصلوات.
- بيان أن قيمة تأمين الغير قيمةٌ إسلاميةٌ ومضمونٌ تربويٌ واجتماعيٌ قويمٌ.
- بيان أن الإنصاف عزيزٌ، وأنه من المبادئ الإسلامية الأصيلة.
- التحذير من اتباع طريق الهالكين وإن كثروا.
- أهميةُ إتباع القائد وخطرُ مخالفته.
- بيان أن من أسباب فشل المجتمع المعاصي ـ وخاصة ـ الظاهرة، مع ترك الإنكار.
- العمل على نصرة المظلوم، ومساعدة المحتاج، ومسامحه الناس.
- بيان أن الغلبة للمؤمنين، وأنهم هم المنصورون، وأن الله وليّهم، وأن الدائرة وإن دارت عليهم في بعض الأحيان لخلل وقعوا فيه إلا أن الأرض يرثها عباد الله المتقون، وأنهم في الآخرة هم المفلحون.
- بيان أن الصراع بين الحق والباطل قديمٌ حديثٌ باقٍ، فالعمل على تربية أن يكون المتعلم من أهل الحق وأنصاره.
- أن من أهم الأساليب التربوية الاجتماعية التي تؤدي ثمارها الشورى، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- التأكيد على أهمية تكثير سواد المسلمين وبيان معاني الأخوة الإسلامية.

- التحذير من الوقيعة بين الناس أو ضياع الحقوق.
- إنتباه المتعلم أنه قد يجد من يثبط همته، وان السائر إلى طريق الفلاح لا ينبغي أن ينخدع بهم.
- التحذير من مناصرة الظالمين.
- الحث على العمل، وبذل الجهد في المذاكرة، وفي قيامهم بالأبحاث المنوطة بهم، وفي أداء التكليفات المتعلقة بكل مادة، وفي المحافظة على أوقاتهم، وحرصهم على أداء الأنشطة المختلفة.

ثانيا ـ المنهج الدراسي:

- بناؤه على أن يتدرج بالطالب من السهل إلى الصعب، ومن ثَمّ براعَى عند وضع محتوى المواد الدراسية أن تكون التدريبات المرفقة بالمنهج بدأت بالأسهل مراعاة للطلاب ذوي التحصيل المنخفض، ثم التدرج إلى الأصعب للترقي بالطلاب ذوي التحصيل المرتفع.
- تنويع المنهج بين الأساليب التربوية ما بين الترغيب والترهيب، والشورى، والتفكر في خلق السماوات والأرض، وأن يحرص واضعوا المنهج على أن يكون له آثار اجتماعية إيجابية؛ فيقرر معاني التعاون، والتسامح، والاتفاق.
- حرص المنهج على أن يدحض الشبهات، ويحذر من الذين يتبعون المتشابهات لإثارة الفتن.
- بناء المنهج وفقًا لحاجة المجتمع، فيكون المنهج واقعيًا فلا يتكلم عن عالم المُثُل إلا بمقدار يؤثر إيجابًا لا سلبًا لكيلا تكون الفجوةُ واسعةٌ بين الواقع والمأمول، وبين الواقعية والمثالية.
- مراعاة المناهج للقيم الاجتماعية الموروثة التي تقررها الشريعة الإسلامية مثل: الشجاعة، والكرم، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والدفاع عن المظلوم، والإيجابية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.
- التحذير من أماكن الفتن؛ لأن القلوب ضعيفة والفتنة خَطَّافة.
- بيان المنهج الخصوصيات التي تخص كلّ جنس؛ فينبغى مراعاة ذلك فما يُدرّس في هذه المرحلة للشباب قد يختلف بعض الشيء عما يُدرّس للبنات.
- العمل على بناء مادة علمية خاصة بالطالبات على اعتبار أن هذه المرحلة الثانوية هي المرحلة التعليمية الأخيرة عند كثير من طالبات المرحلة الثانوية؛ فينبغي أن تتعلم الطالبة وتتربى على الطرق السليمة لإقامة البيت المسلم، والمنهج الذي يؤهلها للمرحلة المقبلة حيث

الارتباط، والزواج، والإنجاب، والأمومة فالله ـ عز وجل ـ يقول { وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى }[سورة آل عمران: الآية ٣٦].

- تربيه المتعلمين على مبدا المساءلة ، قال الله تعالى{ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا }[سورة آل عمران: الآية ٣٧].
- الدعوة إلى الإكثار من الذرية، وحمايتها، وصيانتها، وتجديد النية فيها.
- الابتعاد والتحذير من الخصومات والشحناء والبغضاء، وعرض الدروس من القرآن الكريم والسنة النبوية والقصص التي تبين خطورة ذلك.
- تبنى المنهج لأساليب حل المشكلات، والعصف الذهني.
- مراعاة واضعي المنهج الأنشطة والأعمال المشتركة التي تعمق معاني الأخلاق والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية في نفوس الطلاب.
- التحذير من أكل اموال الناس بالباطل، أو المماطلة في إعطاء الحق، والعمل على إقامة العدل، وتحقيق قيمة الأمانة.
- التأكيد على الاعتصام، والاتحاد، والألفة، والشعور بالجسد الواحد.
- بيان الحكم السامية وراء التشريعات، وأسباب نزول الآيات.
- تعليم المتعلمين حق المواطنة، واحترام الغير، والوفاء بالعهد مع من لهم (عهد الأمان)، وعدم إيذاءهم.
- بيان المنهج لخطر المعاملات المحرمة والتي تؤثر سلبًا على المجتمع كتحريم الربا.
- عرض الدروس التي تبين مخاطر المعاصي على المجتمع، وكذلك مخالفة القائد وما يترتب على ذلك من الهزائم والنكبات.
- التأكيد على معاني الأخوة الإنسانية، وكذلك الأخوة الإسلامية.
- حرص المنهج على بيان أهمية العمل وقيمته.
- تحذير المنهج من الفتنة بالأموال أو الأولاد.
- بيان المناهج من مخاطر الجهل.
- تحذير المناهج من خطر تثبيط الهمم.

ثالثا ـ المتعلم:

- المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.
- تشجيعه على إبداء رأيه حتى ولو كان غير صواب، ويصحح له فيتعلم.

- تدريبه على حل مشكلة، أو ابتكار فكرة، أو تلقي مقترحات.
- تشجيعه على نشاط الإذاعة المدرسية، ومجموعة الخطابة.
- العمل على تكوين مجموعات رياضية، وثقافية، رحلات، كشافة، خطابة.
- إنشاء الطلاب صندوق التكافل الاجتماعي للطلاب اليتامى أو الفقراء، وزيارة المرضى من الزملاء، وتنظيم الزيارات بشكل مناسب.
- عمل مسرحيات هادفة، والتشجيع على الكتابة، وإلقاء الشعر، والقصة القصيرة.
- تدريب المتعلمين على مبدأ الشورى، وتفعيل دور الإتحاد الطلابي.
- تنظيم إفطار جماعي في رمضان، واستضافة بعض أولياء الأمور، تكريم المعلمين القدامى من باب الوفاء والعرفان بالجميل.
- تشجيع الطلاب على مبدأ انصر اخاك ظالمًا ـ بمنعه عن الظلم ـ أو مظلومًا.
- عرض نماذج مشرفة من الطلاب الذين تخرجوا من الثانوية الأزهرية فكان لهم الأثر الطيب اجتماعيًا.
- كتابة كلّ طالب رسالة يذكر فيها ما يمكن أن يقدمه للمجتمع، وما المتطلبات لتحقيق هذه الأهداف، وما العقبات، وكيف يمكن مواجهتها.
- تمكين الطلاب من القيادة والريادة بلا كبر أو غرور.
- توزيع الطلاب نشرات دورية أو في مجلة الحائط بالمعهد .
- تشجيع الطلاب على ان يكونوا اجتماعيين، يؤثرون إيجابا على من حولهم.

سابعا: معوقات تنفيذ التصور المقترح، وطرق وأساليب مواجهته:

أ ـ تحديد المعوقات.

- الفجوة بين النظرية والتطبيق الفعلي، ويقصد بها عدم الملاءمة بين ما هو مكتوب داخل المقررات الدراسية وبين الواقع الفعلي للعملية التعليمية داخل المعاهد الأزهرية، مما ينتج عنه وجود فجوة واسعة بين ما يتم دراسته، وبين واقع الحياة.
- قلة الإمكانات المادية والبشرية التي يمتلكها قطاع المعاهد التعليمية وبخاصة في المراحل الثانوية.
- قلة دافعية معلمي المرحلة الثانوية الأزهرية لممارسة التعلم الذاتي، وقلة إمدادهم بالدعم المالي مما يعينهم على التثقيف في هذا المجال، ومواصلة التعلم.

- كثرة الأعباء التدريسية على معلم التعليم الأزهري وبخاصة معلمي المرحلة الثانوية، مع كثرة أعداد الطلاب داخل حجرة الدراسة.

ب ـ طرق وأساليب مواجهة معوقات تنفيذ التصور المقترح.

- عدم إقتصار المدرسة الثانوية على الوظيفة التقليدية، وانعزالها عن المجتمع ومشكلاته، وأهمية اندماجها ومشاركتها داخل المجتمع، مما يستوجب ضرورة مراعاة المناهج الأزهرية التعليمية لمشكلات المجتمع، ودمجها داخل المناهج، والتعرض لها، ودراستها، والعمل على حلها.
- ربط الترقي والمكافآت المالية والمعنوية بإسهامات المعلم الأزهري ببرامج تنمية وعي المعلم باهتمامه بالجوانب المجتمعية المعاصرة على المستويات الأربعة التي أظهرها البحث وهي: الإيماني، والتعبدي، والأخلاقي، والاجتماعي.
- الدعم المالي سواء من الأزهر الشريف، أو المساهمات التي يقدمها بعض أفراد المجتمع من الميسورين.
- مكافأة المعلم ماديا لمواصلة التعلم الذاتي، وتنمية مهاراتهم المختلفة.
- تخفيف الأعباء التدريسية على المعلم الأزهري.
- ربط مناهج المعاهد الثانوية الأزهرية بأهداف التنمية الأخلاقية والاجتماعية.
- عقد الدورات التدريبية لمعلم المرحلة الثانوية بالأزهر الشريف في مجالات العلوم التجريبية، والثقافية المختلفة، وإطلاعهم على كل جديد في عالم التكنولوجيا، والتحول الرقمي، ودورات التعلم الذاتي، وغير ذلك.
- تفعيل مجلس الأباء؛ وذلك بالتواصل مع أولياء أمور الطلاب، وتعريفهم ببعض السلوكيات التي تصدر من الطلاب؛ للمساهمة في علاجها.

ثامنا: توصيات البحث

يوصي الباحث بما يلي:

- أن يجعل الإنسان تقوى الله– سبحانه– نصب عينيه؛ في كل عملٍ يقوم به ،وأن يجعل الإخلاص دليله ووسيلته في كل صغيرة وكبيرة – وخاصة عند أي عمل يتناول كتاب الله تعالى– لينال الأجر كاملا غير منقوص.
- زيادة الإهتمام بالتفسير التربوي الموضوعي لكتاب الله– تعالى–، حيث إن هذا العلم باب جديد، ويحتاج إلى مزيد من التطوير والبحث والتنقيب.
- ضرورة إعداد البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم والبحث والتمحيص والعمل على نشرها بين المسلمين حتى تعم الفائدة المرجوة، وينتفع بثمارها الجميع.

- توظيف المنهج الاستنباطي في مناهج وكتب التعليم.
- ضرورة تطبيق المضامين التربوية القرآنية في مناهجنا التربوية والحياة بصفة عامة.
- توعية المعلم والمربي بأن مهمته مهمة تربوية، فهو صاحب رسالة، وليس صاحب مهنة، ويجب عليه القيام بالدور الفعال في تطبيق المضامين التربوية التي وردت في سورة آل عمران مع طلابه، وحل مشكلاتهم التربوية والعلمية.
- الاهتمام بتزكية النفس، وتطهيرها من الشوائب وذلك بابتعادها عن اقتراف الذنوب وزيادة الأعمال الصالحة والطاعات.
- النظر إلى مهمة تعليم ذوي الحاجات الخاصة حتى يستطيعوا الاندماج في المجتمع، ويصبحوا جزءاً لا يتجزأ من مجتمعهم.
- أن يسعى المربون إلى غرس المضامين التربوية الإسلامية لدى النشء، من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة بداية من الأسرة ومرورا بالمدرسة والمعهد والجامعة والمسجد ووسائل الإعلام، النادي... وضرورة التعاون بين كافة هذه المؤسسات، لتحقيق الأهداف المنوطة بها.
- لابد أن تعتمد التربية على المضامين التربوية الإسلامية في العملية التربوية لإعداد المواطن الصالح، ولتربية المتعلمين ليكونوا قادة التغيير والإصلاح في المجتمع المسلم.
- أن تقوم المؤسسات الاجتماعية بدورها في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، فلا بد أن تواجه هذه الحملة الشرسة ببذل الجهد من المسلين للحفاظ على المجتمع المسلم طاهرا نظيفا من المعتقدات الفاسدة والسلوكيات المنحرفة التي تؤدي إلى انهيار المجتمعات .
- أن يسعى المربون إلى غرس المضامين التربوية الإيمانية لدى المسلمين لإعداد الإنسان الصالح الذي يبغي رضا الله، ويعيش حياته وفق منهاج الله عز وجل.
- أن يسعى المربون إلى غرس المضامين الأخلاقية وتنميتها لدى المسلمين للمحافظة على المجتمع قويا متماسكا، وإقامة العلاقات الجيدة بين أفراد المجتمع على أساس من المودة وحب الخير للناس جميعا.
- الاهتمام بإعداد قادة التغيير والإصلاح الذين يحملون المنهج الرباني ويسعون لتطبيقه في واقع المجتمع مع مراعاة حاجة الأمة وتطور المجتمعات والاستفادة مما توصل إليه الآخرون من علوم والعمل على تحديث المجتمع المسلم والابتعاد عن التغريب الذي يسعى إليه العلمانيون.
- ضرورة أن تتعاون المؤسسات الاجتماعية والثقافية – في العالم الإسلامي – من أجل نشر القيم التربوية الإسلامية وترسيخها لدى المسلمين، لتغيير حالة الفساد وإصلاح واقع المسلمين، والعمل على نشر القيم التربوية الإسلامية عن طريق وسائل الإعلام والمسجد وإنشاء فضائية خاصة تعنى بنشر تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه لجميع الناس.

- أن يقوم الدعاة وأئمة المساجد بدورهم في توجيه المسلمين إلى التمسك بالقيم التربوية الإسلامية وامتثالها.
- يجب على المجتمع المسلم أفراداً وجماعات أن يتربوا ويتعلموا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حتى يستوعبوا الأهداف النبيلة الصحيحة والقيم الثابتة الرفيعة لينطلقوا بعد ذلك في مجالات العلم والمعرفة ليعمروا الأرض التي استخلفهم الله تعالى فيها بالإيمان والعلم لتكون لهم بذلك أرقى حضارة إنسانية من خلال مجتمع إسلامي فاضل صالح لممارسة الحياة الإنسانية الكريمة له ولغيره من الناس.
- غرس التصديق باليوم الآخر في نفوس الناشئة من قبل المربين وإيضاح أهمية الإيمان باليوم الآخر وما به من جزاء وحساب وجنة ونار حتى يتم ضبط التصرفات والسيطرة على النفس ، فتبعد عن كل الأمور التي تؤدي إلى هلاكها في الدنيا والآخرة.
- ضرورة التركيز عند تربية أبنائنا على المبادىء التي ركز عليها الإسلام كالعطف على اليتيم وإكرام المسكين والمحافظة على الصلاة وغرس التعاون على الخير والبر والإحسان بين أبناء المجتمع عامة والمسلمين خاصة فتزداد بذلك المحبة وتقوى الأواصر فيعيش المجتمع متآلفاً مترابطاً متماسكاً.
- عقد دورات متخصصة في دراسة السنن الإلهية، من خلال تحديد تلك السنن، والتعريف بها، ودفع العاملين في مجال البحث العلمي في استنباط الأبعاد التربوية لتلك السنن.
- إصدار النشرات التثقيفية المتعلقة بالسنن الإلهية وإيصالها للدعاة في المساجد والمؤسسات التعليمية، لتعريف الناس بها وبأهميتها.
- عقد مؤتمرات علمية متخصصة، في مجال المضامين التربوية، لدفع العاملين للبحث والكتابة في هذا المجال.
- العمل على تدعيم بعض المضامين التي تندرج تحت قيمة العمل مثل احترام الوقت والعمل والإنتاج والشعور بالمسؤولية والقدرة على أداء العمل وغير ذلك من المضامين التي تحتاج إلى تدعيم وتوضيح من خلال المنهج المدرسي.
- الإكثار من عرض الدروس والمحاضرات المبشرة بالنصر والتمكين، وتعريف المسلمين بسنن الله في هذا الكون، ليكونوا على دراية تامة بما يحدث من أمور مبشرة بالخير بإذن الله تعالى.
- ضرورة أن تتيح المدرسة لأكبرعدد من طلابها المشاركة العملية والفاعلة فيةالنشاطات اليومية مثل: إدارة الرحلات، المشاركة في نظافة المدرسة وضبط النظام، والمشاركة الحفلات، والمؤتمرات، والندوات، ومشاركة المجتمع المحلي مناسباته المختلفة.

- إصدار دليل إجرائي مساعد للمعلم في جانب تنمية القيم الخلقية، وطرح قضية التربية الخلقية في لقاءات المعلمين، وإجراء دراسات للبحث عن أسباب القصور في التربية الخلقية التي قد تنتج عن وسائط أخرى غير المعلم مثل (دور الأسرة ، الشارع ، الإعلام ...).

تاسعا: البحوث المقترحة:

تستشرف الدراسة الحالية رؤية مستقبلية لعدد من الموضوعات البحثية التي يمكن أن تكون امتدادًا لها، أو طرقًا لأبواب جديدة في مجالها، وذلك في الأفكار البحثية الآتية:

- ❖ تصور مقترح لتنمية الوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية لمواجهة الغزو الثقافي على التربية الاجتماعية.
- ❖ المضامين التربوية المستنبطة من آيات سورة آل عمران الدالة على التربية الأخلاقية.
- ❖ المضامين التربوية المستنبطة من الغزوات الإسلامية وتطبيقاتها على المعاهد الأزهرية الإعدادية.
- ❖ تصور مقترح لمواجهة بعض المواقع الإلكترونية وتأثيرها على فكر وعقيدة الشباب المسلم.
- ❖ مضامين تربوية مستنبطة من مجادلة نصارى نجران للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتطبيقاتها على المدرسة.
- ❖ دراسة تحليلية للمضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد كما وردت في سورة آل عمران وتطبيقاتها على الجامعة.
- ❖ الأساليب التربوية المستنبطة من سورة آل عمران وتطبيقاتها على المدرسة.
- ❖ القيم الجمالية في مناظرات النبي صلى الله عليه وسلم وآثارها التربوية.
- ❖ القيم والمبادئ التربوية في حادثة الهجرة وبناء الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء سورة آل عمران.
- ❖ المضامين التربوية المستنبطة من كتاب الآداب في صحيح الإمام مسلم.
- ❖ تربية النفس لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال سورة آل عمران وتطبيقاتها على الأسرة والمسجد.

المراجع

مراجع البحث

- أولاً: المصادر
- ثانياً: المراجع.

مراجع البحث

أولا: المصادر

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية المطهرة.

ثانيا: المراجع

١- إبراهيم، علا عبدالباقي.(٢٠١٣): *النمو الإنساني واحتياجات النمو السوي من الحمل إلى الشيخوخة في الإسلام وعلم النفس*. القاهرة، عالم الكتب.

٢- زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٩). *علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"*. ط٥ ،القاهرة- عالم الكتب.

٣- محضر، عفاف صالح. (٢٠٠١). *علم نفس النمو*. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

٤- منسي، محمود عبد الحليم. (٢٠٠٣). *التعلم: المفهوم – النماذج- التطبيقات*. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.